

7- شرح العقيدة الواسطية

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده سبحانه وتعالى ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال المصنف رحمه الله تعالى وهو ابو العباس ابن تيمية - [00:00:01](#) في كتابه المسمى بالعقيدة الواسطية قال رحمه الله في اثبات صفة العلم لله عز وجل وان الله سبحانه وتعالى قد احاط بكل شيء علما جل وعلا والادلة على علم الله سبحانه وتعالى - [00:00:43](#) كسيرة في الكتاب والسنة وهذه الادلة تنقسم الى قسمين ادلة نقلية وادلة عقلية اما الادلة النقلية فهي ما جاء في الكتاب والسنة كما سوف يأتي باذن الله واما الادلة العقلية - [00:01:13](#) فالذي خلق هذا الخلق وهو خلق يظهر فيه العلم وتظهر فيه الحكمة فهذا دليل على علمه عز وجل الجنين وهو في بطن امه ربنا عز وجل جعل له اشياء وهذه الاشياء التي خلقها فيه قد لا يستفيد منها وهو - [00:01:40](#) جنينا في بطن امه لكن قد يحتاج اليها اذا خرج مماذا؟ اذا خرج من امه فالذي اعطاه هذه الاشياء علم جل وعلا وانه سوف يحتاج الى ذلك ولذا اول ما يولد الطفل لا يكون له اسنان لانه في هذا الوقت ليس محتاجا - [00:02:15](#) للاسنان ثم بعد ذلك تظهر هذه الاسنان فكل ذلك بعلمه جل وعلا فهذا الخلق شاهد بعلمه وهو دليل عقلي على ذلك بل وايضا الفطرة فالله عز وجل فطر العبد على تعظيم الله - [00:02:41](#) وعلى الايمان بالله عز وجل وعندما الانسان والعياذ بالله لا يؤمن بعلم الله فهذا لم يؤمن بالله عز وجل اذا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا جاهل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - [00:03:09](#) فالفطرة ايضا تدل على علم الله وان الانسان مكتوب على ان الله جل وعلا هو الكامل في كل شيء جل وعلا فلذا استحق وبوبيته جل وعلا على جميع خلقه والوهيته على جميع عباد - [00:03:27](#) فالادلة على اسباب علم الله عز وجل متنوعة نعم قال جل وعلا في كتابه العظيم يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها ما يلج في الارض اي ما ينزل - [00:03:51](#) الى الارض ففي للظرفية وما يخرج ايضا من الارض جل وعلا وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يعرج اي ما يصعد فالعهد هو الصعود فهذه الآية دالة على احاطة - [00:04:15](#) ربنا عز وجل بكل شيء علما انه قد احاط بكل شيء علما فلا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ولذا قال عز وجل وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو - [00:04:43](#) مفاتيح الغيب اي مبادئ الغيب فهو يعلم مبادئ الغيب جل وعلا ولا يعلمها الا هو. فهذا حصر لاحاطته جل وعلا بكل شيء علما فمفاتيح الغيب مبادئ الغيب وخزائن السماوات والارض - [00:05:03](#) يعلمها عز وجل وانه قد احاط بكل شيء علما. ولذا قال ويعلم ما في البو والبحر ثم فصل عز وجل قال وما تسقط من ورقة الا يعلمها جل وعلا فاذا كانت حتى الورقة التي تسقط يعلمها وكم من ورقة تسقط - [00:05:30](#) في هذه الارض من الاشجار المبتوثة في هذا الكون لا يعلم ذلك الا هو سبحانه وتعالى قال وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب - [00:05:54](#) فمن كمال علمه عز وجل ان ذلك مكتوب ولذا في حديث عبادة ابن الصامت ان الله عز وجل اول ما خلق القلم قال له اكتب. قال

وماذا اكتب يا ربي؟ قال اكتب ما هو كائن - 00:06:19

الى قيام الساعة. اكتب كل شيء الى قيام الساعة. او كما جاء في هذا الحديث وقد جاء من حديث ابن عباس ايضا رضي الله تعالى عنهما فكل شيء مكتوب وكل شيء لا يخرج عن علم الله عز وجل - 00:06:37
وهذا كما تقدم من كمال علمه عز وجل واذا كان ربنا عز وجل قد اعطى العلم لعباده كيف يعطي العلم وهو ليس بعالم؟ تعالى الله عن ذلك فهو العليم جل وعلا - 00:06:59

وهو عالم الغيب والشهادة والذي لا يخفى عليه شيء جل وعلا وعلم الله عز وجل لا شك انه يختلف عن علم عباده جل وعلا فليس كمثلته شيء وهو السميع البصير - 00:07:22

علمه كما يقال علم لدني منه جل وعلا بخلاف العبد فانه يحتاج الى ان يتعلم والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فالانسان بعد ذلك يتعلم بخلاف الرب عز وجل فهو العالم علمه ذاتي. جل وعلا - 00:07:42
سبحانه وتعالى نعم وعلم العبد ناقص وعلم الله عز وجل قد احاط بكل شيء وعلم العبد بالاضافة الى انه يخفى عليه اشياء كثيرة انه لا يحيط بكثير من الاشياء وقد تكون معلوماته صحيحة واحيانا تكون هذه المعلومات ماذا؟ خاطئة - 00:08:11

وخلاف او وضع عز وجل قال وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه سبحانه وتعالى - 00:08:49
ولذا قال عز وجل في الاية الاخرى لتعلموا ان الله على كل شيء قدير. سبحانه وتعالى وان الله قد احاط بكل شيء علما وقال عز وجل ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين - 00:09:22

طبعاً الايات السابقة فيها اثبات العلم كما تقدم واما في هذه الاية الكريمة ففيها اثبات اسمه وصفة رزق وان الله عز وجل هو الرزاق جل وعلا هو الذي يرزق الانسان والحيوان - 00:09:45
يلا واعلى وهو ذو القوة عز وجل وذكر القوة هنا والعلم عند الله عز وجل ان الذي يرزق هذه المخلوقات والكائنات هذا يلزم منه او دليل ايضا على قوته بحيث انه رزق كل هذه الكائنات - 00:10:09

ولذا يحكى ان امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه سئل كيف ان الله عز وجل يحاسب الخلق كلهم في وقت واحد قال كما يرزقهم في وقت واحد جل وعلا - 00:10:39
وكما يسمعهم جل وعلا فلعل ذكرهن القوة بعد الرزق كونه عز وجل يرزق هذه الكائنات جميعها وكلها فهذا دليل على قوته وقدرته بحيث رزقها جل وعلا ولذا قال المتين ذو القوة المتين يعني الشديد - 00:10:58

فما وجب هذه الكائنات جميعا الا انه ذو قوة وشديد جل وعلا فعل متين هو الشديد سبحانه وتعالى سم جاء المصنف رحمه الله تعالى الى اثبات السمع والبصر له عز وجل - 00:11:30
وكما تقدم في اثبات العلم ان الادلة ايضا على اثبات السمع والبصر متنوعة فالادلة فليس فقط الادلة النقلية بل الادلة العقلية وايضا الفطرة يرحمك الله فالذي اعطى لعباده السمع والبصر - 00:12:19

هو سميع بصير جل وعلا قبل ان يعطي لعباده السمع والبصر. وهو لم يزل سميعا بصيرا عز وجل وفي حديث ابي هريرة الصحيح الذي في السنن اخرجه ابو داود وغيره - 00:12:43
عندما ذكر السمع والبصر والرسول عليه الصلاة والسلام اشار الى عينه والى اذنه وهذا تأكيد لاثبات السمع والبصر له عز وجل وبالتالي لا يستطيع احد ان يتأول هذه الاية على غير المعنى الصحيح فيخرجها عن معناها الصحيح - 00:13:09

نعم قال عز وجل ليس كمثلته شيء هذا رد على المشبهة نعم الذين يشبهون الله بعباده ثم قال وهو السميع البصير هذا رد على المعطلة النفات الذين يعطلون الله عز وجل عن صفاته - 00:13:39
فهو جل وعلا سميع بصير. كما انه ليس كمثلته شيء وكما قال تعالى هل تعلم له سميا وقال عز وجل فلا تضربوا لله الامثال نعم وقد تكلم اهل العلم على انواع سمعه عز وجل - 00:14:08

وعندنا سمع اي سماع الاصوات وعندنا وهو ايضا سميع بمعنى مجيب عز وجل ان ربي لسميع الدعاء مجيب للدعاء عز وجل وسمع
يراد به النصر والتأييد. انني معكم اسمع وارى - [00:14:45](#)
فهذا تأييد منه عز وجل لعبديه موسى وهارون والا من الذي يذهب الى فرعون ويدعوه وينكر عليه. لولا ان الله عز وجل ثبت عبديه
موسى وهارون وسمع يراد به الوعيد والتهديد - [00:15:10](#)
نعم جل وعلا عندما يعلم العبد ان الله يسمع ما يقول ويعلم ما يفعل هذا يوجب له الخوف ولذا قال عز وجل ام يحسبون انا لا نسمع
سوهم ونجواهم بلى وغسلنا لديهم يكتبون - [00:15:34](#)
فاذا علم العبد ان الله عز وجل سميع بصير سميع لكل ما يقول بصير جل وعلا لكل ما يفعل فهذا يوجب لدى العبد الخوف من الله عز
وجل وقال عز وجل ان الله نعماء يعظكم به - [00:16:00](#)
ان الله كان سميعا بصيرا فايضا في هذه الاية انه جل وعلا سميع بصير. والدالة على ذلك كثيرة ومتنوعة كما تقدم ولعل نقف عند هنا
هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:16:42](#)